﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٦٧﴾ [الأنعام: 67]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الغَيْبُ آتٍ لا مَحالَةَ لا يُؤَخِّرُه تكذيبُ المُكذِّبين

لمّا ذكرَ تعالى في الآيةِ السّابقةِ تكذيبَهم صراحةً، أعقبَه بما يُجيبُ عن موعدِ العذابِ، وأنّ تلك المواقيتَ بيَدِ علّامِ الغيوبِ، وأنّه آتٍ لا محالةَ فلا تتهكّموا معاشرَ المكذّبين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مُّسۡتَقَرّٞۚ﴾: قرَّ في مكانِه يَقِرُّ قَرارًا: إذا ثبتَ ثُبوتًا جامدًا، وأصلُه منَ القَرِّ، وهو البَرْدُ، وهو يَقتضي السُّكونَ. والمستَقَرُّ: هو مكانُ القَرارِ، قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا﴾ [غافر: 64]؛ أي: مُستقرًّا، ومكانَ استقرارٍ، وقال اللّهُ في الجنَّة: ﴿خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤﴾ [الفرقان: 24][1]، وقولُ اللّه جلّ وعزّ: ﴿فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ﴾ [الأنعام: 98]، بمعنى: "ولكلّ نبإٍ غايةٌ ونهايةٌ، ترونَه في الدّنيا والآخرةِ، وقولُه: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: 38]؛ أي: لمكانٍ لا تجاوزُه وقتًا ومحلًّا، والمستقرُّ: القَرارُ والثُّبوتُ، وقولُه تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ﴾؛ أي: غايَةٌ يصلُ إليها، ونِهايَةٌ ينتهي إليها. وصارَ الأمْرُ إلى مستقرِّه: تناهَى وثَبتَ.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

تَوقيتُ العذابِ من شأنِ اللهِ تعالى وحدَه

لكلِّ نبأٍ حقيقةٌ، ولكلِّ خبرٍ وقتٌ يستقرُّ فيه، لا يَحيدُ عنه، ومنه نبأُ عذابِهم الَّذي ينتظرُهم بسببِ تكذيبِهم وعِنادِهم، ولكن ذلك ممّا استأثر اللّه بعلْمِه، وأخْفاهُ عن خَلْقِه تهديدًا للمُكذّبين.

(1) الرّاغب، المفردات، ص: 662.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الاستئْنافِ في قولِه تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾:

الأمُـورُ مرهُونةٌ بأوقاتِها

قولُه تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، "الجملةُ مستأنفةٌ مَسوقةٌ للدّلالةِ، على أنّ الأمورَ مرهونةٌ بأوقاتِها، أو أماكنِها"[1]

ما ورد من توجيه لغويّ في قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾:

لكلِّ نبأٍ مِنَ الله أوَانٌ

في تقديمِ الخبرِ ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ﴾ على المبتدأ تأكيدٌ واهتمامٌ على العنايةِ بالنّبأِ، والنَّبأُ في قولِه: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ الخبرُ المهمُّ، ويجوزُ أن يكونَ على حقيقتِه؛ أي: لكلِّ خبرٍ من أخبارِ القرآن. ويجوزُ أن يكونَ أطلقَ المصدرَ على اسمِ المفعول؛ أي: لكلِّ مُخْبَرٍ به، أي: ما أُخبروا به من قولِه السّابقِ: ﴿أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: 65].

والمُستَقَرُّ: وقتُ الاستقرارِ، فهو اسمُ زمانِه، ولذلكَ صيغَ بوزنِ اسمِ المفعول، كما هو قياسُ صَوْغِ اسمِ الزَّمان المشتقِّ من غيرِ الثُّلاثيِّ. والاستقرارُ بمعنَى الحصولِ؛ أي: لكلِّ موعودٍ به وقتٌ يحصُلُ فيه، وهذا تحقيقٌ للوعيدِ وتفويضُ زمانِه إلى علمِ اللّهِ تعالى، وقد يكونُ المستقَرُّ هنا مُستعمَلًا في الانتهاءِ والغايةِ مجازًا، كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: 38]، وهو شاملٌ لوعيدِ الدُّنيا ووعيدِ الآخرةِ ولكلِّ مَستقَرٍّ[2].

ويجوزُ أن يكونَ ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾ مبتدأً، والخبرُ الظَّرفُ قبْلَه، أو فاعلٌ والعاملُ فيه الظَّرفُ، وهو مصدرٌ بمعنَى الاستقرارِ، ويجوزُ أن يكونَ بمعنَى المكان[3]، والمعنى المُدرَك من قولِه: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: "قد جاءتْهم الأنباءُ بالنُّذرِ، وجاءَتِ المؤمنين الأنباءُ بما سيجدون من نعيمٍ مقيمٍ، وجنّاتِ عدْنٍ خالدين فيها، وإنّه نبأٌ في الدّنيا، أو في

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 3/142.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/287 - 288.
(3) العكبريّ، الإملاء: 1/246.

الحاضرِ، وتحقّقُه ومستقرُّه في القابلِ، وستجدون حقيقتَه ثابتةً معلومةً علْمَ اليقين بالمشاهَدةِ المحسوسةِ"[1].

دلالةُ ﴿وَسَوْفَ﴾ في الجَملةِ المعطوفةِ:

قولُه تعالى: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، عطفٌ على قولِه: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾؛ أي: حالَ نَبئِكم في الدُّنيا، أو في الآخرة، أو فيهما معًا.

الدّلالةُ على المستقبَلِ، تستغرقُ الزّمنَ الآتي بلا حدٍّ

ولفظُ ﴿وَسَوْفَ﴾ للتّأكيدِ، وفي قولِه تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة ص: 88]، وهو أظهرُ في وعيدِ العذابِ في الدُّنيا[2]، قال سيبَويه: "(سوفَ) كلمةُ تنفيسٍ، فيما لم يكنْ بعدُ، ألا ترى أنّك تقولُ: سوّفتُه إذا قلتَ له مرّةً بعد مرّةٍ: سوفَ أفعلُ، ولا يُفصلُ بينها وبين الفعل؛ لأنّها بمنزلة السّينِ في (سيفعَل)"[3]، وهي هنا تدلُّ على التّهديدِ، كأنّه يقولُ لهم: (وسوف تعلمون ما توعدون به منَ العذابِ)، وقد كانتِ الآيةُ برُمَّتِها تهديدًا ووعيدًا لأولئك المكذّبين؛ لتأكيدِ أنّ وعيدَ اللّه واقعٌ، كما أنّ وعدَه لا يُخلَفُ.

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2543.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/226.
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (سوف).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي عشر، سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 11 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-63-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 11 : سورة الأنعام من الآية 59 إلى الآية 123.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-63-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9795022 بتاريخ 2023/12/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»